

مر تحرير المغرب العربي بمرحلتين اساسيتين :

اولاً: مرحلة الاستكشاف (٢٢ - ٥٠ هـ):- و تبدأ بجهود عمرو بن العاص والي مصر و تنتهي بتولية عقبة بن نافع الفهري ولاية المغرب العربي .

فقد قاد عمرو بن العاص القوة العربية الإسلامية سنة (٢١ هـ) و زحف نحو مدينة برقة التي كانت قاعدة لإقليم واسع يحمل هذا الاسم فدخلها دون صعوبة تذكر فصالح اهلها على مبلغ من المال مقداره ثلاثة عشر الف دينار ، و من برقة تجهز عمرو بن العاص لتحرير مدينة طرابلس وأرسل قوة أخرى بقيادة عقبة بن نافع نحو المناطق الصحراوية الذي تمكن من تحرير مناطق فزان و زويلة في الجنوب ، اما عمرو بن العاص فتمكن من تحرير طرابلس بعد حصار لمدة من الزمن بسبب كونها مدينة محصنة و مسورة بسور منيع ، كما ارسل عمرو بن العاص قوة بقيادة بسر بن ابي ارطاة حررت بعض مدن الصحراء ، و بعد تولي عثمان بن عفان (رض) الخلافة سنة (٢٣ هـ) عين عبدا لله بن أبي سرح واليا على مصر سنة (٢٥ هـ) فجهز جيشا كبيرا بلغ العشرين الف مقاتل و اطلق عليه جيش العبادلة نسبة إلى أبناء كبار الصحابة المشاركين في هذا الجيش ، وكان هدف الجيش مدينة سببلة عاصمة الروم البيزنطيين و حاكمهم جرجير (جرجوريوس) الذي استقل بحكم المغرب العربي ، و تمكن الجيش العربي الإسلامي من الانتصار على البيزنطيين سنة (٢٨ هـ) و قتل جرجير و معظم قاداته، و بسقوط مدينة سببلة كان اول انهيار للحكم البيزنطي في بلاد المغرب العربي ، و كانت حملة ذات الصواري البحرية سنة (٣٤ هـ) اخر الحملات الكبيرة التي قادها عبدا لله بن ابي سرح ضد الأسطول البيزنطي في البحر المتوسط حيث دمر هذا الأسطول ، و في سنة (٤٣ هـ) اثناء خلافة معاوية بن ابي سفيان فصلت ولاية المغرب عن مصر و اصبحت ولاية مرتبطة بمركز الخلافة في دمشق مباشرة و تولى امرها و قيادة جيشها معاوية بن حديج ألسكوني ، الذي جهز جيش قوامه عشرة الاف مقاتل سنة (٤٥ هـ) و سار بمحاذاة الساحل و استطاع طرد القوات البيزنطية ، و بعدها استطاع توجيه حملات عديدة باتجاهات مختلفة الحملة الأولى بقيادة عبدا لله بن الزبير هدفها مدينة سوسة في تونس ، و الثانية بقيادة عبد الملك بن مروان و الثالثة بقيادة عقبة بن نافع الفهري ، تمكنت هذه الحملات من تحقيق نجاح كبير و نشرت الاسلام في المناطق التي وصلتها .

و مما يؤخذ على عبدا لله بن ابي سرح و معاوية بن حديج انهما لم يتركا نابيا عنهما او حامية عربية تقوم بامر ضبط المدن و القلاع المحررة و بنهاية هذه الأحداث تنتهي مرحلة الاستكشاف لتبدأ بعد ذلك مرحلة التحرير المنظم بقيادة عقبة بن نافع الفهري الذي عين واليا على بلاد المغرب العربي .

ثانياً: مرحلة التحرير المنظم (٥٠ - ٩٠ هـ):-

و تبدأ هذه المرحلة بتولي عقبة بن نافع الفهري ولاية افريقية سنة ٥٠ هـ و اختيار عقبة بن نافع لهذه الولاية و في هذا الوقت بالذات لم يكن دون معرفة

تامة بشخصيته القيادية و جهوده الحربية على مدى فترة تزيد على الربع قرن من الزمان ، وذلك ان دار الخلافة في دمشق رسمت له خطة عمل ترمي الى تحقيق الأهداف مركزية تقوم اساسا على تثبيت اقدام العرب المسلمين في المغرب العربي من خلال تأسيس مدينة عربية إسلامية تكون قاعدة لتجميع القوات العربية، ومركزاً لانطلاقها و ملجأ لها عند الضرورة ، وهذا العمل بحد ذاته وسيلة من اجل تحقيق الهدف الأسمى و هو تحرير بلاد المغرب العربي من المستعمرين والروم البيزنطيين و نشر الإسلام وأول عمل قام به عقبة بن نافع هو تأسيس أول مدينة عربية إسلامية في بلاد المغرب العربي حيث شرع ببناء مدينة القيروان سنة (٥٠ هـ) في موضع وسط بعيد عن الساحل كي تكون في مأمن من هجمات الأسطول البيزنطي ، وغير موعلة في العمق خشية من تحركات القبائل البربرية وبعد ان تم عقبة بناء القيروان أتى امر الخلافة بعزله سنة (٥٥ هـ) و سبب ذلك ان الدور الجديد تطلب إتباع سياسة اللين و التساهل بدل الشدة والعنف التي عرف بها عقبة ، فولي بدله ابو المهاجر دينار (٥٥ - ٦٢ هـ) فضلا عن كونه محاربا ممتازا فانه كان سياسيا بارعا ، ولجا الى سياسة اللين والمداراة مع البربر محولا استمالتهم عن طريق نشر الاسلام بينهم و نجحت سياسته هذه و اعتنق الإسلام زعيم البرابرة (البرانس) و اسمه كسيلة و كان نصرانيا متحالف مع البيزنطيين ضد العرب المسلمين . و استطاع ابو المهاجر بمعاونة كسيلة من تحرير المغرب الأوسط (الجزائر) ، و بعد وفاة معاوية بن ابي سفيان سنة (٦٠ هـ) و تولي ابنه يزيد الخلافة عزل ابا المهاجر دينار سنة (٦٢ هـ) و اعاد عقبة الى الولاية و بدء بإقرار الأمور في القيروان ، وقاد عشرة آلاف مقاتل في حملته هذه و تمكنت من تحرير العديد من المدن و القلاع و انتصر على الروم في إقليم الزاب و هزم قبائل البربر و وصل عقبة الى طنجة وصالح حاكم سبتة يوليان ، و ارتد كسيلة عن الإسلام و لحق بقومه نتيجة لسوء علاقته بعقبة ، حيث قاد جيشا من الروم و البربر و واجه عقبة أواخر سنة (٦٣ هـ) و بداية سنة (٦٤ هـ) وقد استشهد عقبة و ابي المهاجر في هذه الواقعة . وعند تولي الخليفة عبدا لملك بن مروان سنة (٦٥ - ٨٦ هـ) عين زهير بن قيس البلوي واليا على المغرب و قائداً لجيوشها ، و استطاع هزيمة كسيلة و قتله في معركة ممس سنة (٦٩ هـ) ولكن زهير استشهد في موقعة اخرى عند مواجهته للروم عند مدينة برقة ثم عين حسان بن النعمان الغساني واليا على المغرب (سنة ٧٣ هـ) ، و دخل بلاد المغرب العربي بجيش كبير فهاجم سنة (٧٤ هـ) مدينة قرطاجة معقل الروم البيزنطيين فتمكن من الدخول فيها والسيطرة عليها ولاحق فلول الروم و البربر و تمكن من الانتصار عليهم، ثم وقعت معركة اخرى مع فئة من البربر يدعون (البربر التتر) الذين كانوا تحت زعامة إمرة تدعى الكاهنة و اسمها (دهيا بنت ماتيه) و وصفت بانها ملكة جبال اوراس ، و تمكنت من تحجيم دور العرب المسلمين في تلك المناطق مدة من الزمن ، حتى تمكن حسان بن النعمان من القضاء عليها و قتلها سنة (٧٨ هـ) ثم تفرغ حسان لتنظيم شؤون المغرب العربي الإدارية و

الاقتصادية كتنظيم إدارة القيروان و مساحة جامعها و استحدثت الدواوين في المغرب .

و بني مدينة تونس سنة (٨٤ هـ) على البحر و خلف حسان بن النعمان على ولاية المغرب العربي ، موسى بن نصير سنة (٨٦ هـ) وقد بدا عملية عسكرية بالقضاء على القوى المتواجدة في المنطقة التي خرجت عن الطاعة . و اخر الحملات الكبيرة التي قادها موسى ابن نصير كانت حملته على مدينة طنجة فحاصرها و اسلم أهلها ، وترك فيها طارق بين زياد عاملا عليها وما الاها . ولتبدأ بعد ذلك مرحلة جديدة هي خطة فتح الأندلس .